« تَعَالَوْا إِلَيَّ... »

السَّبْت بَعْدَ الظُّهْر

المراجع الأسبوعية: متى ١١: ٢٠-٣٠؛ متى ٥: ٥؛ تثنية ١٨: ١٥؛ غلاطية ٥: ١؛ خروج ١٨: ١٣-٢٢؛ غلاطية ٦: ٢.

آية الحفظ: «تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ» (متى ١١: ٢٨).

«تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ.»

يا له من وعد رائع أُعطينا إياه هنا مِن قِبل يسوع. فعلى كل حال، مَن منّا لم يشعر في بعض الأحيان بأن حِمله ثقيل، ما لم يكن مِن العمل نفسه (على الرغم من أنه يمكن أن يكون في كثير من الأحيان هو السبب) ولكن أيضًا من الكد والأعباء الثقيلة التي تجلبها الحياة في حد ذاتها؟ ويسوع هنا يقول لنا إنه يعرف ما نَمُرّ به، وبأنه يمكنه أن يساعدنا، إذا نحن سمحنا له بذلك.

ثم بعد أن طلب منا أن نحمل نِيره، يقول يسوع «لأَنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَحِمْلِي خَفِيفٌ» (متى ١١: ٣٠). وبعبارة أخرى، هو يطلب منَّا أن نتخلّص من كل نِير ومن كل عبء نحمله (أن نعطي كل ذلك له ليحمله) وأن نحمل بدلًا من ذلك نِيره، لأنَّ نِيرِه من السهل أن نحمله.

كيف يمكن أن نختبر الراحة التي يتحدث عنها يسوع؟ فعلى كل حال، نحن نعيش في عالم حيث، بعد الخطية، قال الرب لآدم، «بِعَرَقِ وَجْهِكَ تَأْكُلُ خُبْزًا» (تكوين ٣: ١٩). وهكذا، فقد عرفنا ما يبدو عليه العمل وحَمل الأعباء التي يمكن أن يكون حَملها صعبًا للغاية، على الأقل لو حملناها نحن بأنفسنا فقط دون معونة يسوع.

*نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعدادًا لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٣١ تموز (يوليو).

الأحد

٢٥ تموز (يوليو)

« ‹ وَأَنَا أُرِيحُكُمْ › »

اقرأ متى ١١: ٢٠-٢٨، عندما قال يسوع: «تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ». ماذا كان سياق هذا التصريح؟ كيف يمنحنا يسوع هذه الراحة؟

مثلنا جميعًا، لم يتكلم يسوع أبدًا بدون سياق للحديث. من أجل فهم ما يقوله يسوع، نحتاج إلى فهم السياق المحدد الذي كان يحيط بعبارة معينة نطق بها، خاصة إذا كنا نريد تجنّب سوء فهم أقوال يسوع.

إنَّ الأصحاح ١١ يشكّل نقطة تحوّل في إنجيل متى. فإنَّ التصريحات التي أدانت مُدن الجليل الهامة هي أقسى التصريحات التي تمَّ سماعها حتى الآن في الإنجيل. إن يسوع لا يحابي أحدًا وهو ينطق بالحق مهما كان مؤلمًا؛ ويخالط «الْخُطَاةِ» سعيًا لخلاصهم (متى ٩: ٩-١٣). وعندما صرّح بقدرته على مغفرة الخطايا، كان ذلك مصدر سخرية مِن قِبل القادة الدينيين (متى ٩: ١-٨).

في الواقع، نطق يسوع ببعض كلمات الإدانة ضد الشعب، حتى أنه قارنهم، بشكل سلبي، بأهل مدينة سدوم، التي كان يُنظر إليها آنذاك (كما اليوم) على أنها موطن شرٍّ فاحشٍ. «وَلكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ أَرْضَ سَدُومَ تَكُونُ لَهَا حَالَةٌ أَكْثَرُ احْتِمَالًا يَوْمَ الدِّينِ مِمَّا لَكِ» (متى ١١: ٢٤).

كانت التوترات في تزايد مستمر. ومع ذلك، في خضم كل هذا، قام يسوع بتغيير الظروف وقدَّم الراحة الحقيقية. وكان بمقدوره القيام بكل ذلك «لأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الابْنَ إِلاَّ الآبُ، وَلاَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الآبَ إِلاَّ الابْنُ» (متى ١١: ٢٧). إنَّ قدرة يسوع على إعطاء الراحة تستند إلى ألوهيته واتحاده مع الآب.

قبل أن نتمكن من الإلقاء بأعبائنا على يسوع، علينا أن نفهم أنه لا يمكننا حملها بمفردنا. في الواقع، لن يأتي معظمنا إلى يسوع إلا إذا أدركنا حالتنا الحقيقية. فإنّ دعوة يسوع أساسها الحاجة.

إن إعلان يسوع في متى ١١: ٢٨ يبدأ بصيغة الأمر في النص اليوناني الأصلي. « ‹تعالوا› » فإنَّ ذلك ليس اختياريًّا. إن عبارة « ‹تعالوا› » تمثّل الشرط المسبق للحصول على الراحة. « ‹تعالوا› » تعني أننا نحتاج إلى التخلي عن تولي زمام الأمر بأنفسنا. في الوقت الذي يمكننا فيه التحكم بسهولة في العديد من الأمور في حياتنا عبر هواتفنا الذكية، فإن القدوم إلى يسوع ليس النزعة الطبيعية. في الواقع، بالنسبة لمعظم الناس، التسليم هو أصعب جزء في الحياة المسيحية.

نحن نحب أن نتحدث، وبحق، عن كل ما يفعله الله لنا في المسيح يسوع، وعن كيف أننا لا نستطيع أن نخلّص أنفسنا، وما شابه ذلك من أمور. كل هذا صحيح. لكن في النهاية، لا يزال يتعين علينا أن نختار الاختيار الواعي وأن «نأتي» إلى يسوع، وهو ما يعني التسليم له. هنا يصبح واقع حرية الإرادة أساسًا محوريًّا للحياة المسيحية.

مـا هـي الأعبـاء التـي تحملها؟ كيـف يمكنك أن تتعلـم أن تعطيها ليسـوع وأن تختبر الراحـة التـي يقدمهـا، وبتكلفة كبيـرة مِن قِبله؟

الاثنين

٢٦ تموز (يوليو)

« ‹ اِحْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ › »

اقـرأ متـى ١١: ٢٩، ٣٠. لمـاذا يأمرنـا يسـوع أن نحمـل نِيـره، ولمـاذا جـاء ذلـك الأمـر مباشـرة بعـد أن دعانـا لأن نضـع عليـه أعبائنـا ونجـد الراحـة الحقيقيـة؟

بعـد فعـل الأمـر « ‹تَعَالَـوْا› » فـي متـى ١١: ٢٨، يتبعهمـا فعلا أمـر آخرين في متـى ١١: ٩. « ‹اِحْمِلُـوا› » و « ‹تَعَلَّمُـوا› » وهمـا يدعـوان انتبـاه السـامع (والقـارئ) للتركيـز علـى يسـوع. علينـا أن نَحْمـل نِيـره ونتعلّـم مِن يسـوع.

إنَّ العلاقـة الوثيقـة بيـن أقانيـم الألوهـة الثلاثـة، وبيـن الآب والابـن (التـي سـبق ذكرها في متـى ١١: ٢٥-٢٧) تعطـي توضيحًـا قويًـا قـد يفسـر اسـتعارة «النِّيـر» فـي هـذه الآيـات. يعمـل كل مـن الآب والابـن بشـكل متحـد لإنقـاذ البشـرية. في حيـن أن النِّير هو رمـز الخضوع (انظر إرميـا ٢٧)، فهـو أيضًـا اسـتعارة توضّح وحدة الهدف. والهدف هو التسـليم لنِيـره وتقبّل المهمة التـي يعطينـا إياهـا بـأن نبـارك مَـن حولنا. نحـن لا نحمل نِيـره، نحن فقـط نربط أنفسـنا بنِيره لأن نِيـره «هَيِّـنٌ» وَحِمْلـه «خَفِيـفٌ» (متى ١١: ٣٠).

وفعـل الأمـر « ‹تَعَلَّمُـوا مِنِّـي› » هـو تكرار لهـذا المفهوم. فـي اللغة اليونانيـة يرتبط الفعل «تعلَّـم» بمصطلـح «تلميـذ». عندمـا نتعلـم من يسـوع، نكون حقـاً تلاميذه. الطاعة والتسـليم همـا سـمتان مِن سِـمات التلمذة.

ما الفرق بين أن تكون «ثَقِيلِ الأَحْمَالِ» (متى ١١: ٢٨) وبين حَمْل نِيرِ يسوع (متى ١١: ٢٩)؟

كان النِّير في اليهودية اسـتعارة شـائعة للإشـارة إلى الشـريعة. يسـتخدم سِـفْر أعمال الرسل ١٥: ١٠ هـذا المصطلـح للإشـارة إلـى ناموس الختـان. تُبايـن الآية فـي غلاطية ٥: ١ بيـن الحرية التـي يقدّمهـا يسـوع مـع نِيـر العبوديـة، الـذي هـو إشـارة إلـى الناموس كوسـيلة للخـلاص. أن نكـون تحـت نِيـر مـع يسـوع فيـه تأكيـد علـى الطاعـة والتكريـس لاتباع خطـاه والمشـاركة في رسـالته. فـي حيـن لا يمكننـا أن نأمـل فـي إضافـة أي شـيء إلى الخـلاص الذي أحرزه يسـوع لنا علـى الصليـب، يمكننـا أن نصبـح سـفراء لـه ونشـارك الأخبـار السـارة مـع مَـن حولنـا. تفسـير

يسـوع للنامـوس، كمـا هـو موضـح فـي الموعظة علـى الجبل (متـى ٥-٧) هـو أكثر تشـدّدًا من تشـديد الفريسـيين عليـه. فهـو يتطلـب جراحـة قلبيـة، وفيـه تغييـر لدوافعنـا — ونِيـره هَيِّـنٌ وَحِمْلـه خَفِيفٌ (متـى ١١: ٣٠).

يـا لـه مِـن وعـد رائـع أن تجـد راحـة لنفسـك! كيـف اختبـرت تلـك الراحـة؟ مـا الـذي يميّزهـا؟ بالتركيـز علـى يسـوع وعلـى مـا يقدّمـه لنا، كيـف نبدأ فـي اختبار تلـك الراحة؟

الثلاثاء

٢٧ تموز (يوليو)

« ‹ لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ › »

الوداعـة صفـة يُسـتخف بهـا اليـوم. والتواضـع مصـدر سـخرية. علمتنـا وسـائل التواصـل الاجتماعـي إيـلاء الاهتمـام بـكل مـا هـو صاخـب، وغريـب، وجامـح، ومبهـرج. إنَّ الكثيـر مـن معاييـر العالَـم تتعـارض حقًـا مـع مـا يـراه الله مُهِمًّـا وقيِّمًـا.

«إنّ معرفـة الحـق لا تتوقـف بالأكثـر علـى قـوة العقـل، بـل علـى نقـاوة القصـد وبسـاطة الإيمـان الغيـور المسـتند علـى الله. فالذيـن فـي وداعة قلوبهـم يطلبون الإرشـاد الإلهـي يقترب منهـم ملائكـة الله. والـرُّوح الْقُـدُس يُعطـى لهـم ليكشـف لهـم عـن كنـوز الحـق الغنيـة» (روح النبـوة، المعلّـم الأعظـم، صفحـة ٣٠، ٣١).

اقرأ متى ٥: ٥؛ ١بطرس ٣: ٤، واشعياء ٥٧: ١٥. كيف تُعرِّف الوداعة استنادًا إلى هذه النصوص؟

يشير بولس إلى وداعة وتواضع يسوع في ٢كورنثوس ١٠: ١. إن التحلي بالوداعة والتواضع ليس مهمة سهلة، ولا يستطيع التحلّي بهما الناس الذين يرفضون تغيير رأيهم وموقفهم. إنَّ يسوع نفسه لم يسعَ للمواجهة وغالبًا ما كان يتجنبها لأن مرسليته لم تكن قد اكتملت بعد (يوحنا ٤: ١-٣). لكن عندما كان عليه المواجهة، قام بذلك بشجاعة. وفي الوقت نفسه، تحدث بلطف ووداعة. إن رثاءه أورشليم قبل الصلب مباشرة، على سبيل المثال، لم يكن تلفظًا باللعنات، بل كان صورًا كلامية مليئة بالدموع حزنًا على مستقبلها الكارثي (لوقا ١٩: ٤١-٤٤).

غالبًـا مـا يتـم تصويـر يسـوع فـي العهـد الجديـد علـى أنـه موسـى الثانـي. فقـد تكلـم من فـوق جبـل عندمـا وضـع الأسـس لمبـادئ ملكوتـه (متـى ٥: ١). وقـد زوَّد جموعًـا كبيـرة مـن النـاس بالطعـام بمعجـزة (متـى ١٤: ١٣-٢١). سِـفر العـدد ١٢: ٣ يوصَـف موسـى بأنـه كان «حَلِيمًـا جِـدًّا» وهـو صـدى لمـا جاء فـي متـى ١١: ٢٩. وقد هتـف الناس الذين شـهدوا معجزة إطعـام الخمسـة آلاف قائليـن، «إِنَّ هـذَا هُـوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِـيُّ الآتِي إِلَى الْعَالَـمِ!» (يوحنا ٦: ١٤) – وذلـك فـي إشـارة إلـى سِـفر التثنيـة ١٨: ١٥ ودور موسـى كنبـي.

مـن الواضـح أن وداعـة يسـوع وتواضعـه يفوقـان، بل ويبطـلان وداعة وحِلم موسـى. فعلى كلّ حـال، يسـوع هـو مخلّصنـا الإلهـي. وفـي حيـن عـرض موسـى أن يضحـي بحياتـه ليخلّـص شـعبه (خروج ٣٢: ٣٢)، إلا أن موته ما كان ليحقق أي شـيء، لأن موسـى كان آثمًا وبحاجة هو نفسـه إلـى مخلّـص، كان بحاجـة إلـى مَـن يَحمـل عنه خطاياه ليدفع ثمـن ذنوبه. علـى الرغم مـن أننـا يمكـن أن نتعلـم مـن موسـى وقصة حياتـه، إلا أننـا لا يمكننـا أن نجد الخـلاص فيه.

بـدلاً مـن ذلـك، نحتـاج إلـى مُخلِّـص يمكنـه الوقـوف نيابة عنَّـا، ليس فقـط كوسـيط لنا، بل كبديـل عنّـا. الشـفاعة مهمـة، ولكن الله وحـده، الذي عُلِقَ علـى الصليب بصفته حامـل الخطية، الـذي دفـع بنفسـه عقوبـة خطايانـا، هـو الذي يمكنـه أن يخلّصنـا من العواقـب القانونيـة التي تجلبهـا خطايانـا علينـا. لهـذا السـبب، فإنـه رغـم عظمة مثال حياة يسـوع بالنسـبة لنـا، فإن كلّ ذلـك مـا كان ليمنحنـا الخلاص بـدون الصَّلـب والقيامة.

الأربعاء

٢٨ تموز (يوليو)

« ‹ لِأَنَّ نِيرِي هَيِّنٌ › »

سـبق ولاحظنـا أن اسـتخدام متـى للمصطلـح «نِيـر» فـي هـذا الجـزء مـن إنجيله هـو ترديد لصـدى اسـتخدام اليهوديـة لـه، وكذلـك ترديد لصـدى اسـتخدام نصـوص العهد الجديـد الأخرى لهـذا المصطلـح للإشـارة إلى الفهـم الخاطـئ للناموس.

إن المصطلـح اليونانـي الـذي يترجم «هَيِّـن» في متى ١١: ٣٠ يمكـن أيضا ترجمته «جيد ومفيـد، ونافـع، وخَيِّـر». كثيـر مـن النـاس مِـن حولنـا يعتبـرون نامـوس الله ثقيـلًا، ومـن الصعـب الامتثـال لـه، وفـي بعـض الأوقات ينظـرون إليه على أنـه غيـر ذات صلة. كيف يمكننـا مسـاعدتهم علـى اكتشـاف روعـة الناموس وحثهم علـى محبة مُعطـي الناموس؟

الوالدان دائمًا يتذكران الوقت الذي مشى فيه طفلهما أولى خطواته. وتتَبع الخطوة الأولى المتذبذبة والمتأرجحة خطوة ثانية تجريبية، ثم خطوة ثالثة، ومن ثم فمن المرجح أن الطفل سوف يتعثر ويسقط على الأرض. قد يكون هناك بعض البكاء بالدموع، وربما حتى بعض الكدمات، ولكن بمجرد أن يشعر الطفل بحرية الحركة، فإنه سوف ينهض ويكرر المحاولة. المشي، السقوط، النهوض، المشي، السقوط، النهوض. وسوف يتكرر التسلسل نفسه عدة مرات قبل أن يتمكن الطفل من المشي بشكل آمن. ومع ذلك، فإنه في وسط هذا المزيج من التعثرات والسقطات، سيكون هناك وجه صغير فخور يقول: بابا، ماما، أستطيع المشي!

المشـي مـع يسـوع قـد لا يكون سـهلًا دائمًا، ولكنـه جيد دائمًـا، وهو الشـيء الصائب الذي ينبغـي القيـام بـه. ونحـن قد نتعثـر؛ بل وقد نسـقط؛ ومع ذلـك، يمكننا النهوض والاسـتمرار في السـير معه وهو إلـى جانبنا.

فـي غلاطيـة ٥: ١، كتـب بولـس: «فَاثْبُتُوا إِذًا فِـي الْحُرِّيَّةِ الَّتِي قَـدْ حَرَّرَنَا الْمَسِـيحُ بِهَا، وَلاَ تَرْتَبِكُـوا أَيْضًـا بِنِيـرِ عُبُودِيَّـةٍ.» مـاذا يعني ذلك؟ كيف حررنا يسـوع؟ ما الفـرق بين النِّير الـذي يطلـب منَّا يسـوع حَملـه وبين «نِيـر العبودية» الذي حذرنـا منه بولس؟

يمكننـا التيقّـن مـن أنـه مهمـا كان ما يعنيه بولـس بالضبط مـن تعبير «نِيـر العبودية»، فإنه حتمًـا لـم يكـن يشـير إلـى طاعة شـريعة الله، الوصايا العشـر. علـى العكس من ذلـك، من خلال الطاعـة، بالإيمـان، يمكننـا إدراك أن خلاصنـا مؤكـد، ليـس اسـتنادًا إلـى الناموس، ولكن اسـتنادًا إلـى بـرِّ المسـيح الذي يسـترنا، ومن ثـم يمكننا الحصـول على الراحـة والحريـة الحقيقيتين.

لمـاذا يعـد عيـش حيـاة طاعـة لنامـوس الله أكثـر راحـة بالنسـبة لنـا مِـن عيـش حياة عصيـان لهـذا الناموس؟

الخميس

٢٩ تموز (يوليو)

« ‹ حِمْلِي خَفِيف › »

تسـتخدم عبـارة يسـوع الأخيـرة فـي متـى ١١: ٣٠ صـورة حَمـل عـبءٍ: «لأَنَّ نِيـرِي هَيِّـنٌ وَحِمْلِـي خَفِيـفٌ.»

كان موسـى مسـرورًا لرؤيـة والـد زوجتـه يَثْـرُون بعد أن غادر بنو إسـرائيل مصـر وعبروا البحـر. اقـرأ خـروج ١٨: ١٣- ٢٢. كيـف يبدو حَمل عبء شـخص آخر فـي هذه القصة؟

تخبرنـا الآيـة فـي سِـفر خـروج ١٨: ١٣ أن النـاس أتـوا إلـى موسـى لِيَقْضِـيَ لهم مـن الصباح حتـى المسـاء. عندمـا رأى حمـو موسـى هـذا، ناشـد صهـره بجديـة أن يؤسـس نظامًـا يسـمح لـه بالتركيـز علـى الأمـور الهامـة بينمـا يـوكل للآخرين مسـألة الاهتمـام بالأمـور الأكثـر دنيوية. يخبرنـا الكِتَـاب المُقَـدَّس أن موسـى اسـتمع إلـى نصيحـة يثرون وقـام بتطبيق هـذه التغييرات التـي كان لهـا تأثيـر إيجابـي مُغيِّـر علـى حيـاة موسـى والآخرين.

عندمـا أخبرنـا يسـوع أن حِملـه خفيـف، أراد أن يذكرنـا بأنـه يمكننـا الاعتمـاد عليـه، فهـو حامـل الأعبـاء الحقيقـي. ومثـل موسـى، يجـب أن نتعلـم أننـا بحاجـة إلـى الآخريـن لمشـاركة أحمالنـا معهـم. فـي ١كورنثـوس ١٢: ١٢-٢٦، يعطينا وصف بولس بالإشـارة إلى جسـد المسـيح توضيحًـا جيـدًا لمـا قـد تبدو عليه مشـاركة الأعباء. فإننا نحتاج إلى جسـم فعّـال لنكون قادرين علـى تحمـل أي ثِقـل. نحـن بحاجـة إلـى السـاقين والذراعيـن والكتفيـن والعضـلات والأعصـاب لحمل أي شـيء.

اقرأ غلاطية ٦: ٢. كيف يساعدنا تحمّل أعباء بعضنا بعضًا على الوفاء بمتطلبات ناموس المسيح؟

قد يقدم السياق المباشر لهذا المقطع بعض المساعدة في الإجابة على السؤال أعلاه. في غلاطية ٦: ١، يذكر بولس أنه إذا وقع أخ أو أخت في تجربة، فعلينا أن نعيد ذلك الشخص بروح من الرفق والوداعة (تذكر إعلان يسوع في متى ١١: ٢٩ بأنه وديع). إنّ حَمل العبء يعني استعادة شخص خرج عن المسار، لمساعدة ذلك الشخص على رؤية النعمة الإلهية. ولكنه يعني أيضًا مساعدة بعضنا بعضًا عندما نعاني نحن أو هم من المشقة. يمكن أن يشير التعبير اليوناني لكلمة «عبء» إلى وزن ثقيل أو حجر. إنه تذكير بأننا جميعًا نحمل أعباء وأننا جميعًا نحتاج إلى أولئك الذين يمكنهم مساعدتنا في تحمّل أعبائنا. إنّ تقاسم حَمل أعباء بعضنا بعضًا هو نشاط كنسي مِن تعيين الله، وهو يتطلب الوداعة واللطف الذي ينتج الرحمة.

فكر في آخر مرة ساعدك فيها شخص ما على تحمّل العبء الذي كنت ترزح تحته. ما الذي جعل ما فعله ذلك الشخص من أجلك يعني الكثير بالنسبة لك؟ مَن هو الشخص الذي يمكن أن تساعده في حمل عبئه في الوقت الحالي؟

الجمعة

٣٠ تموز (يوليو)

لِمَزِيد مِنْ الدَّرس: «عندما تجد عملك شاقًا، عندما تشتكي من الصعوبات والتجارب، عندما تقول إنه ليس لديك القدرة على تحمل التجربة، وإنك لا تستطيع التغلّب على الضجر ونفاد الصبر، وإن الحياة المسيحية هي عمل شاق، تيقن عندها من أنك لا تحمل نِير المسيح؛ أنت تحمل نِير سيد آخر» (روح النبوة، تشايلد كايدنس، صفحة ٢٦٧).

«هناك حاجة إلى اليقظة المستمرة والتفاني الجاد والمُحِب، ولكن هذه ستأتي بشكل طبيعي عندما يتم حفظ النفس بقوة الله من خلال الإيمان. لا يمكننا أن نفعل شيئًا، لا شيء على الإطلاق، يمكننا بواسطته أن نحظى بالرضا الإلهي. لا يمكننا على الإطلاق الاتكال على أنفسنا أو أعمالنا الصالحة؛ ولكن عندما نأتي إلى المسيح ككائنات آثمة، فإننا نجد الراحة في محبته. سيقبل الله كل مَن يأتي إليه وهو متيقن تمامًا في استحقاقات المخلّص المصلوب. عندها تنبع المحبة في القلب. قد لا يكون هناك نشوة في الشعور، ولكن سيكون هناك يقينًا راسخًا يسوده السلام. وسيكون كل عبء خفيفًا لأن النِّير الذي يضعه يسوع هيِّن. وعندها يصبح الواجب فرحة، والتضحية سعادة. والطريق الذي بدا من قبل مكتنفًا بالظلام يصبح مشرقًا بأشعة شمس البرّ. هذا معنى السير في النور كما سار المسيح في النور» (روح النبوة، الإيمان والأعمال، صفحة ٣٨، ٣٩).

أسئلة للنقاش:

١. هل تتذكر لحظة سَيرك مع يسوع عندما سلمته قلبك في نهاية المطاف؟ شارك هذه اللحظة مع صفك وركّز بشكل خاص على سبب تسليمك ليسوع.

٢. ادرس صلاة يسوع في متى ١١: ٢٥-٢٧ وناقش في صفك كيف نكتسب معرفة النعمة. لماذا يخفي الله تدبير الخلاص («هذه الأمور») عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ ويعلنها لِلأَطْفَالِ؟

٣. بطريقة عملية، كيف يمكننا أن نساعد مَن حولنا، الذين يعانون من تحمّل أعبائهم، على أن يأتوا إلى يسوع ويجدوا الراحة؟

٤. تمعن أكثر في فكرة أن يكون الإنسان «وديعًا ومتواضع القلب». ألا يعتبر هذا مضرًّا فيما يتعلق باحترام الذات لدى الشخص؟ ألا يجب أن نشعر بالرضا عن أنفسنا، خاصةً الأشخاص الذين يعانون من شكوك تتعلق باحترام الذات لديهم؟ كيف يجب أن يساعدنا الصليب، وما يمثله الصليب، على فهم ما يعنيه يسوع بوجوب أن يكون الإنسان «وديعًا ومتواضعًا؟» بمعنى، لماذا تعتبر الوداعة والتواضع هما الموقفان المناسبان اللذين ينبغي أن نتحلى بهما في ضوء ما فعله المسيح مِن أجلنا على الصليب؟